المحاضرة الأولى:

مدخل إلى النقد العربي الحديث 1:

(إرهاصات النقد العربي الحديث)

1- النقد :

انطلق تصوّر القدامى لمفهوم "النّقد" من الدّلالة اللغوية لمادة (ن – ق – د).

نقدتُ الدّراهِمَ : بمعنى ميّزت جيّدها من رديئها ، وأخرجتُ زائفها ، ومنها العيبُ : كما في قولهم : (إن نقدتَ النّاس نقدوك ، وإن تركتَهُمْ تركوك) ؛ ومعنى " نَقَدْتَهم" عِبْتَهُمْ.

2- النّقد الأدبي :

يُعرّف "إحسان عباس" النّقد الأدبي في كتابه (تاريخ النّقد الأدبي عند العرب) بقوله : (النّقد في حقيقته تعبيرٌ عن موقف كُلي متكامل في النظرة إلى الفّن عامة، أو إلى الشّعر خاصة ؛ يبدأ بالتّذوّق : أي القدرة على التمييز ، و يعبُر منها إلى التفسير و التعليل و التحليل و التقييم ، خطواتٌ لا تغني إحداها عن الأخرى ، و هي مندرجة على هذا النسق ؛ كي يتّخذ الموقفُ نهجًا واضحًا، مؤصّلا على قواعد – جزئية أو عامة – مؤيّدا بقوّة الملكة بعد قوة التّمييز).

3- النّقد الأدبي الحديث:

لمّا كان عصر النّهضة و اتّصل الشّرق بالغرب ، وقف أبناءُ العالم العربي على أساليب الغرب ، وعرفوا أنّ للنّقد أصولاً و طرائق ، و أدركوا أهميته في توجيه الكتابة والتّأليف ، و ما له مِن أفضال على نهضةِ الشّعوبِ، فانتشرت بذلك حرية الكتابة و التّأليف.

لقد أسهمت مجموعةٌ من العوامل في نشأة النّقد العربي الحديث، من أهمّها:

أ/ حملة نابوليون: على مصر سنة 1798، ومن هنا كان الطّريق سهلاً بالنّسبة له للوصول إلى الإنجليز وغيرهم، حيث كان لفنّ الطباعة الوافد مع الحملة الفرنسية الدّور الكبير في بعث التراث القديم ، خاصة في طبع الكثير من أمهات الكتب والدّواوين.

ومن آثار الحملة الفرنسية نذكر أيضا مسألة:

ب/ البعثات العلمية إلى أوروبا : لتلقي الفنون العسكرية أوّلا، ثمّ تطوّر الوضع وانتقل إلى الجانب الأدبيّ والفني ، وطبعًا استفادت مصر من جهود المبعوثين عن طريق الترجمة أو التّأليف في نقل الثقافة الغربية ، ولعلّ من أبرزها ما قام به "رفاعة الطهطاوي" و "علي مبارك".

ج / الصحافة: والتّي أسهمت بدورها في بعث الحركة النقدية في مصر ، حيث تمّ تأسيس أوّل جريدة عربية اسمها "الوقائع"، وكانت تصدرُ باللغتين العربية والتركية في أوّل أمرها.

د/ المستشرقون: حيث كان لهم أثرٌ في الحركة النقدية، وهي مسألةٌ أثارت كثيرًا من الجدل، فثمّة من يجزم بتسبّبهم في كثير من الأخطاء المقصودة في الأدب العربي وتاريخه ونقده، وثمّة من يعتقد أنّهم أضافوا إليه أشياء جديدة.

ومنه نستطيع القول إنّ هذه العوامل كانت وراء إحياء النّقد العربي القديم، ووراء نهضة نقدية جديدةٍ مثّلها العديد من النقّاد باختلاف مدارسهم بين إحياءٍ وتجديد.